

عائلة الله

"كل عشيرة في السماء وعلى الأرض" (افسس 3 : 15) .

إنه أمرٌ طيبٌ، أن تجتمع الأسرة معاً . ولاشيء يمكن أن يوحد الناس ، مثل انتمائهم لنفس العائلة . وكل ما يُبقي على هذا الشعور الأسري ، فهو حسن . ومن الطبيعي أن تجتمع العائلة معاً، كلما أمكن، لكن اجتماع العائلة يمكن أن يكون وقتاً كئيباً . ومع مرور السنين ، تتزايد صعوبة أن تجتمع العائلة معاً ، فالصغار قد يكونون بعيداً عن البيت ، والكبار ربما يكونون قد ماتوا ، فتظهر الفجوات في محيط الأسرة .

لكن توجد عائلة ، أتمنى أن ينتمي إليها كل من يقرأ هذا الكتاب . إنها أهم جداً من أي عائلة على الأرض . إنها عائلة الله . دعني أخبرك عنها :

1 - ما هي هذه العائلة ؟

ما هي هذه العائلة ؟ إنها مكونة من كل المؤمنين الحقيقيين ، في كل العالم . والانتماء لهذه العائلة لا يعتمد على الوالدين الأرضيين . إن الطريق الوحيد للانتماء لهذه العائلة ، هو الولادة الثانية بالروح القدس .

لماذا تدعي جماعة المؤمنين – المنتشرة في كل العالم – عائلة؟
أولاً - لأن لهم أبٌ واحد وجميعهم أولادٌ له . جميعهم لهم " روح التنبؤي " (رو 8 : 15) .
وعندما يصلون: "أبانا الذي في السموات " ، فإنهم يعنون حقاً ما يقولونه .

ثانياً - هم يُدعون عائلة ، لأنهم جميعاً يبتهجون باسم واحد ، اسم أخيهم البكر الرب يسوع المسيح .

ثالثاً - هم يُدعون عائلة ، لأن هناك تشابه عائلي قوى بينهم. إنهم يتشابهون معاً روحياً ، كأولاد وبنات للإله القدير . جميعهم ينفقون بروح واحد ، وجميعهم يكرهون الخطية ، ويحبون الله . جميعهم يضعون ثقتهم في المسيح ، لا في أنفسهم . إنهم جميعاً يحبون نفس الكتاب المقدس ، ويتقدمون إلى نفس عرش النعمة . جميعهم يعزلون أنفسهم عن العالم وجميعهم لهم نفس الاختبار الداخلي، للتوبة والإيمان والرجاء والمحبة والاتضاع ، وهم يختبرون نفس الصراعات الداخلية.

أريد أن أؤكد على أهمية هذا التشابه العائلي . فهو ملحوظ جداً فالمؤمنون يأتون من جنسيات مختلفة ، ومن خلفيات ثقافية وتربوية مختلفة ، ومع ذلك يشعرون بألفة مع بعضهم البعض خلال دقائق قليلة . إنهم غالباً ما يشعرون بألفة مع مؤمن من ثقافة مختلفة تماماً ، ولم يقابلوه إلا منذ لحظات ، أكثر من شخص غير مؤمن يعرفونه منذ سنوات ومن نفس البيئة والثقافة . إن شعب الله حقاً عائلة. إنها العائلة التي نتحدث عنها الآن ، والتي أريدك أن تنتمي إليها ، لأنه بعيداً عنها لا يوجد خلاص .

2 - حاضر هذه العائلة :

ما هو الوضع الحاضر لهذه العائلة ؟ إنها تنقسم إلى فريقين ؛ فريق في السماء، وفريق على الأرض . وبالرغم من أن كل منهما ينتمي إلى الآخر، لكنهما منفصلان تماماً في الوقت الحاضر . الذين في السماء في راحة ، لقد أكملوا جهادهم ، وحاربوا في معركتهم ، وأتموا عملهم . لم يعودوا بعد قلقين من خطية أو تجربة . إنهم في سعادة تامة في حضره المسيح نفسه . أما الفريق الذي لا يزال على الأرض ، فأفراده لا يزالون يجرون في السباق ، ويخوضون

حربهم، ويؤتون عملهم . إنهم لا يزالون يجاهدون ضد الخطية ويقاومون الشرير، ويميتون رغباتهم الشريرة . لكن لا يزال الفريقان ينتميان لبعضهما البعض ، والاختلاف بينهما هو في الدرجة فقط .

كل فريق من فرريقي الأسرة ، يحب نفس المخلص ، ويبتهج بإرادة الله الكاملة، مع أن الفريق الذي على الأرض ، لا يعمل هذا على الوجه الأكمل . وكلُّ من الفريقين مقدَّس ، من أبناء الله، مع أن فريقاً لا يزال يتعلّم ، ويحتاج أحياناً أن يتعلم من خلال العصا والتهذيب . كلُّ من فرريقي العائلة هم جنودُ الله . الذين على الأرض لا يزالون في المعركة ، ويحتاجون إلى سلاح الله الكامل، أما الفريق الذي في السماء ، فهو منتصرٌ وبعيدٌ عن العدو . أخيراً - كلُّ من الفريقين في العائلة في أمان وضمآن كاملين . المسيح يعتني بالذين على الأرض، كما يعتني بالذين في السماء . لقد قال بوضوح : " لن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي" (يو 10 : 28) .

وبناء على هذا ، فهناك خطأً عظيم بأن تحكم على عائلة الله ، من خلال ما يمكن أن تراه في الوقت الحاضر فقط . إنك لا ترى إلا جزءاً صغيراً منها . إنك لن تستطيع أن ترى الآن الإعداد الهائلة من الفريق الذي هو بالفعل في السماء . وعندما تجتمع العائلة معاً، في اليوم الأخير ، ستكون " جمع كثير لم يستطع أحدٌ أن يعدّه " (رؤ 7 : 9) . إن عائلة الله أمجد وأغنى مما يمكن أن تتصوّر ، وأنا أريد من كل قلبي أن تنتمي إليها .

3 - مستقبل هذه العائلة :

لا أحد يستطيع أن يتنبأ تماماً بمستقبل عائلاتنا الأرضية . إننا " لا نعلم ماذا يلبه يوم " (أم 1:27) . لكن عائلة الله مختلفة ، لأن مستقبلها مؤكّد ، وهو مستقبل

رائع وسعيد . سيأتي اليوم الذي يصل جميع أعضاء عائلة الله إلى بيتهم بأمان . فهم متفرقون في الأرض الآن مُبتلون ومُجربون بالضيق ، لكن " لن يهلك أحدٌ منه " (يو 10 : 28) . لا بد أن يصل كل واحد منهم ، إلى بيته بأمان .

وسيأتي اليوم الذي فيه سيأخذ كل أعضاء عائلة الله أجساداً مجيدة . عندما يأتي المسيح ثانية إلى الأرض ، سيقوم الأموات ، الأحياء . كل عضو سيكون له جسد مجيد مثل جسد الرب .

سيأتي اليوم الذي فيه يجتمع كل أعضاء عائلة الله معاً في شركة واحدة ، بغض النظر عن المكان الذي عاشوا فيه أو ماتوا به على الأرض . سيتقابلون معاً جميعاً، ولن يفترقوا بعد ذلك أبداً .

سوف يأتي يوم يتحد فيه كل أعضاء عائلة الله في الفكر والرأي. في الوقت الحاضر ، يختلفون في أمور كثيرة . فهم يتفقون في أمور الخلاص الأساسية ، لكنهم يختلفون وبكل أسف في أمور أخرى كثيرة ، لكن - حينئذ - سوف تبتلع هذه الاختلافات ويصبحون في تجانس كامل .

سيأتي يوم يكون فيه كل أعضاء عائلة الله مُكَمَّلين في القداسة. إنهم - الآن - يزلون في أمور كثيرة ، لكن - حينئذ - سوف يكونون " بلا دنس ولا غضن ، ولا شيء من مثل ذلك "

سيأتي اليوم الذي فيه يُعال كل أعضاء عائلة الله وإلى الأبد . سيدخلون إلى الميراث المحفوظ لأجلهم . لن يُهمل أحد ولن يُنسى أحدٌ منهم .

كم هي لعظيمة هذه الحقائق الخاصة بعائلة الله . أرجو أن تفكر فيها جيداً ، فلا توجد عائلة أرضية لها مثل هذا المستقبل العظيم.

الخلاصة :

دعني أختم ببعض التطبيقات ، راجياً أن يجعلها الرب سبب بركة لنفسك :

1 - أسألك هذا السؤال : هل أنت منتمي إلى عائلة الله ؟ أنا لا أسألك إن كنت معمدانياً أو كاثوليكياً أو تنتمي لأي طائفة أخرى- لكني أسألك : هل أنت تنتمي إلى عائلة الله ؟ إذا لم تكن منتمياً لهذه العائلة ، فأنا أدعوك اليوم لتتضم إليها - الآن . افعل هذا الآن . ابحث الآن عن المسيح . تعال إليه . آمن به - سلم له نفسك وحياتك اليوم .

2 - إذا كنت تنتمي بالفعل إلى عائلة الله ، فإنني أريد أن أشجعك، لكي تفكر في الامتيازات العظيمة التي لك ، ولكي تتعلم أن تشكر الرب أكثر من ذي قبل . يا له من امتياز

عظيم ، أن تمتلك شيئاً لا يستطيع العالم أن يعطيه ولا أن يأخذه منك أيضاً . عن قريب، ستكون تجمعاتنا الأسريّة جزءاً من التاريخ ، لكن اجتماع عائلة الله ، سيكون باقياً إلى الأبد . علينا أن نفكر كثيراً في هذه الأسرة ، ونشكر الله من أجلها . إن الفرح باجتماع هذه العائلة ، سوف يعوّض عن كل ما قاسيناه كمؤمنين على الأرض .

وحتى ذلك الوقت ، دعونا نجاهد جميعاً ، لكي نحيا بالأسلوب الذي يتناسب مع العائلة التي ننتمي إليها . دعونا لا نفعل شيئاً يشين اسم هذه العائلة ، بل بالأحرى، لنمتدحها من خلال حياتنا . وربما يستخدم الرب شهادتنا لجعل الآخرين يقولون: " سنذهب معكم " .